مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

المؤتمر الاسلامي الأوروبي بجنيف سنة 1935
حلقة للتواصل السياسي والفكري بين الأمير شكيب أرسلان ومصالي الحاج

The European Islamic Congress in Geneva in 1935, a cycle of political and intellectual communication between Emir Shakib Arslan and Messali Hadj

محمد مكي

المدرسة العليا للأساتذة، الشّيخ مبارك بن محمّد الميلي الجزائري، بوزريعة، (الجزائر)

mohmekki1982@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/09/20 تاريخ القبول: 2024/09/21 تاريخ النشر: 2024/09/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة التطرق إلى العلاقة التي ربطت بين زعيمين قادا حركة التحرر ضد الاستعمار الفرنسي (شكيب أرسلان باسم القومية العربية والوحدة والتضامن الاسلامي، ومصالي الحاج باسم الفكر التحرري الثوري ذو البعد اليساري) حيث كان المؤتمر الاسلامي الأوروبي بجنيف سنة 1935 محطة تاريخية هامة جمعت بينهما وأدت إلى تأثير واضح في توجهات مصالي الفكرية والنضالية من خلال الالتفاف إلى البعد القومي العربي والتضامن الاسلامي الذي كان مغيبا في مضامين نجم شمال إفريقيا، فبعد هذا اللقاء أصبح مصالي الحاج أقرب إلى الأحزاب والتيارات السياسية المغاربية ذات الطرح الوحدوي ذو التوجه الاسلامي وابتعد أكثر عن الحزب الشيوعي والأفكار الثورية اليسارية وانفتح أكثر على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أصبح يتقاسم معها مبادئ الدين واللغة والهوية كمحرك للجماهير الشعبية ومبدأ يرتكز عليه في مناهضة الاستعمار الفرنسي، كل هذا التغير كان بفضل توجيهات الأمير شكيب أرسلان بضرورة الالتفاف إلى أهمية الدين والهوية في النضال ضد الاستعمار.

الكلمات المفتاحية:

قضايا التحرر، شكيب أرسلان، مصالي الحاج، المؤتمر الاسلامي الأوروبي، القومية العربية.

Abstract:

This study aims to address the relationship that linked two leaders who led the liberation movement against French colonialism (Shakib Arslan in the name of Arab nationalism, unity and Islamic solidarity, and Messali Hadj in the name of the revolutionary liberation thought with a left dimension). The European Islamic Conference in Geneva in 1935 was an important historical station that brought them together and led To a clear influence on the orientations of his intellectual and militant interests by paying attention to the Arab national dimension and Islamic solidarity that was absent in the contents of the North African star. The French left-wing and opened more to the Association of Algerian Muslim Scholars, with which the slogan of religion, language and identity has become shared as a motor for the popular masses and a principle on which to combat French colonialism, all this change was thanks to the directives of Prince Chakib Arslan on the need to circumvent the importance of religion and identity in the struggle against colonialism.

Keywords:

Liberation movements, Chakib Arslan, Messali Hadj, European Islamic Conference, Arab nationalism.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة

شكلت فاعلية المكان (أوروبا) في ثلاثينيات القرن الماضي وسطا للتلاقي بين شخصيتين بارزتين ضمن النضال التحرري ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته الاستيطانية في الجزائر وسياسة التجزئة والانتداب في سوريا ولبنان حيث مثلت مدينة جنيف السويسرية منفى للأمير شكيب أرسلان ومنطلقا أولا للدفاع عن قضية بلاده تحت راية اللجنة السورية الفلسطينية ثم مركزا لنشر أفكاره المناهضة للأمبريالية الفرنسية في شمال إفريقيا وسط النخب المغاربية والأوساط الطلابية في مطلع الثلاثينيات، أما مدينة باريس الفرنسية فكانت بالنسبة لمصالي الحاج مهجرًا للاستقرار والهروب من الوضع المتردي للجزائر المستعمرة وبداية للنضال النقابي والعمالي تحت راية الحزب الشيوعي الفرنسي ثم نجم شمال افريقيا الذي أدى به فيما بعد إلى اكتشاف الوطنية الجزائرية، في هذا الوسط سيلتقى الرجلان في المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف سنة 1935 ما سيشكل لاحقا تحولا في توجهات مصالي الحاج وتأثيرا سياسيا وفكريا على مساره النضالي، لذا فالإشكالية تتمحور حول مدى مساهمة المؤتمر الاسلامي الأوروبي في التقارب الفكري والسياسي بين شكيب أرسلان ومصالي الحاج، والتي تندرج ضمنها تساؤلات فرعية منها، دوافع تركيز شكيب أرسلان على القضايا المغاربية ومن ضمنها القضية الجزائرية وأحد رجالاتها وهو مصالي الحاج؟ ماهي الظروف التي التقى فيها الزعيمين؟ كيف ساهم الالتقاء في المؤتمر في التأثير على أديولوجية مصالي وفكره السياسي؟ إلى أي مدى ساهم الرصيد النضالي لمصالي الحاج المفعم بالفكر النقابي العمالي إلى تقبل أفكار مغايرة كالقومية والوحدة العربية التي نادى بها الأمير شكيب أرسلان؟ وكيف ساهم شكيب أرسلان في التقريب بين مصالي الحاج وجمعية العلماء المسلمين؟

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2. علاقة شكيب أرسلان بالقضية الجزائرية ورجالاتها قبل المؤتمر الاسلامي

1.2 . مدينة جنيف حتمية المنفى ومرتكز لمناهضة الاحتلال لدى شكيب أرسلان:

على الرغم من أن الأمير شكيب أرسلان [1] قد ربط مصيره السياسي أثناء الحرب العالمية الأولى بالدولة العثمانية وفكرة الجامعة الإسلامية التي زالت بعد الحرب وخروجه منفيا من وطنه إلى الدول الأوروبية، إلا أنه سوف يظهر من جديد على الساحة السياسية ممثلا للعرب في الدفاع عن قضية بلاده سوريا الطبيعية– سوريا ولبنان وفلسطين – حيث تم اختياره مندوب دائم لتمثيل قضية الاستقلال السوري الفلسطيني أمام عصبة الأمم، وهذا ما شكل بداية ثانية لشكيب أرسلان الذي سوف يتخذ من مدينة جنيف مقرًا دائما لنشاطه الأدبي والسياسي والإعلامي المتواصل على مدى السنوات الخمسة والعشرون المتبقية من حياته والتي سوف تُتيح له أن يكون حلقة للارتباط المكاني بين مختلف مناطق العالم العربي والإسلامي وحلقة زمنية بين العهد العثماني وعهد ما بعد الحرب العالمية الأولى ذات التوجه القومي العربي الوحدوي الذي يمتزج ببقايا أفكار الجامعة الإسلامية ولكن باعتبار الإسلام في هذه المرة موحدا للعرب[2].

في مدينة جنيف ببلدة آينماس (Annemasse) أصدر أرسلان العدد الأول من مجلة الأمة العربية (La Nation Arabe) [3] في شهر مارس من سنة 1930 [4]والتي امتد صدورها إلى أواخر سنة 1938 وجاءت في 38 [5]عددًا اختار لها اللغة الفرنسية لغة لتحرير المقالات المنشورة فيها بهدف تأمين إمكانية انتشار المجلة في الأوساط السياسية الأوروبية وإيصالها بصورة مباشرة إلى القراء المسلمين الذين لا يحسنون القراءة باللغة العربية [6]وبالتالي كانت المجلة تصدر في بيئة أوروبية وبلغة يفهمها الغالب الأعم من ساكنيها في مختلف النواحي باعتبار اللغة الفرنسية كانت آنذاك لغة عالمية التداول، كما كانت مدينة جنيف في دولة محايدة سياسيا وهذا ما سمح للمجلة بالوجود في بيئة أقل استنكارًا لأفكارها السياسية وبعيدة عن الرقابة الاستعمارية، لتصل إلى جمهور متميز من الأوروبيين الاشتراكيين المناهضين للاستعمار وإلى الأقلية المسلمة في شرق أوروبا والطلاب المغاربة في باريس باعتبارهم نخب شابة تلقوا تعليمهم بالفرنسية في المراحل الأولى وجاءوا إلى باريس لاستكمال دراستهم كطلاب أو ناشطين سياسيين فيها والذين سيقودون النضال السياسي وحركة التحرر في

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بلدانهم أمثال: [7] أحمد بلافريج وحسن الوزاني من المغرب الأقصى ومصالي الحاج من الجزائر والحبيب بورقيبة من تونس، الذين قدمت لهم المجلة محفلا إعلاميا وسياسيا لنشر آرائهم ومطالبهم وأعطت قضيتهم بعدا إقليميا ودوليا [8]وكانت لسان حال العرب في كفاحهم لأجل استقلالهم السياسي من خلال المقالات التي حررها الأمير شكيب أرسلان والتي عالج فيها مساوئ السياسة الاستعمارية وتناول بالنقد على وجه الخصوص الإدارة الاستعمارية في شمال إفريقيا وسوريا من خلال الاحتجاج الصارخ على الدعاية التبشيرية وتنصير الأهالي في المغرب الأقصى والاحتفال بمئوية الاحتلال في الجزائر [9].

في فترة ما بين الحربين العالميتين استطاع الأمير شكيب أرسلان انشاء شبكة علاقات وطدت الترابط بين الشرق والغرب من خلال اتصالاته الواسعة وشخصيته المغناطيسية التي استطاع بها تكوين حلقة ربط بين الزمان والمكان تمتد من المشرق العربي إلى شمال إفريقيا جعلته يظهر على الساحة المغاربية كمدافع يحتضن ويتحدث عن القضية العربية الإسلامية مبرزا نفسه بمثابة الطامح الذي يسعى لتقديم حلول ومقترحات لحل مشاكلها وخلافاتها الداخلية وتوجيه نخبها السياسية والفكرية في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك عن طريق تأسيس أرضية فكرية مشتركة بين التيارات السياسية بهدف السعي إلى طريق الاستقلال والتحرر محولا بذلك مقر إقامته بجنيف إلى قاعدة لاختبار استراتيجياته التي وضعها لمجابهة القوى الاستعمارية الأوروبية [10]. ففي هذا المنفى أراد الأمير شكيب أرسلان نشر أفكاره بين المسلمين المقيمين بأوروبا من أجل زرع نواة سياسية يناهض بها الاستعمار في البلاد الاسلامية ومن بين هؤلاء المسلمين بالطبع الطلبة المغاربة والنخب السياسية في باريس الذي بدأ بتكثيف الاتصالات معهم لأنه وجد في التوجه الديني للصحوة الثقافية المغاربية ما يتوافق مع آرائه الفكرية والاجتماعية والسياسية، وإيمانه القوي والعميق بقدرتهم كجيل وطني جديد يفهم طبيعة الغرب الأوروبي، لأنهم عاشوا فيه ودرسوا في جامعاته من جهة، مع احتفاظهم بشخصيتهم الاسلامية العربية من جهة أخرى [11]. فقد كان مقتنعا بالدور الذي سيلعبه هؤلاء في قيادة حملة صحافية قوية مناهضة للاستعمار في الصحف والمحافل السياسية الفرنسية والدولية، وعن طريق تلك الدائرة الطلابية الضيقة بدأت

أفكار شكيب أرسلان تجذب كثيرا من المغاربة فيما يخص فكرة القومية العربية وأفكار الاتحاد والجامعة الاسلامية [12].

2.2 القضية الجزائرية في اهتمامات الأمير شكيب أرسلان

في مقال للباحثة الفرنسية جولييت بسيس (Juliette Bessis) الذي تناولت فيه علاقة الأمير شكيب أرسلان بالحركات الوطنية المغاربية (Chekib Arslan et les mouvements nationalistes au Maghreb) ذكرت بأن الأمير قبل 1930 كان عثمانيا ومشرقيا من حيث التوجه الفكري لذلك لم يُبد اهتمامًا بالمغرب العربي قبل ذلك باستثناء وجوده في طرابلس الغرب (ليبيا) قبل سنة 1911 حين كان يخدم الإمبراطورية العثمانية، فلم يعر حسبها أي اهتمام خاص بالشؤون المغاربية ولم يتعاطى بأي شكل من الأشكال مع الحركة الوطنية التونسية التي تطورت بعد الحرب الكبرى، كما أنه لم يقم أي صلات تعاون مع قادتها بمن فيهم عبد العزيز الثعالبي ولم تجد له أي موقف معلن من حرب الريف غير أنها أشارت لوجود مراسلات بين الأمير وبين الإصلاحي الجزائري طاهر العقبي أدرجتها في سياق صلات قديمة كانت قائمة بين شكيب أرسلان وعبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر [13].

هذا الحكم يفتقر إلى الدقة والانصاف لعدم إلمام الغربيين بتقدير تلك الرابطة التي كانت تجمع الحركة الاصلاحية الاسلامية في المشرق والحركات الوطنية الاصلاحية في المغرب العربي والتي كان شكيب أرسلان يمثل فيها دورا أساسيا وحلقة وصل وربط بينهما كجيل ثاني حمل على عاتقه فكرة الاصلاح والوحدة العربية والاسلامية التي بث أفكارها من قبل – محمد عبده وجمال الدين الأفغاني– فإن كان الأخير في الفترة ما بين 1918–1930 قد اتسم تركيزه على القضايا المشرقية خاصة قضية بلاده والقضية الفلسطينية إلا أن ذلك لم يشغل الأمير عن قضايا المغرب العربي ومن بينها القضية الجزائرية فأثناء استقرار الأخير بمدينة مرسين التركية سنة 1925 وفي تعليقاته على كتاب– حاضر العالم الاسلامي– للكاتب البريطاني لوثروب ستودار (Lothrop Stodart) في المجلد الثاني من الجزء الثاني نجد أن أرسلان قد أفرد فصلا خاصا للتأريخ لمقاومة الأمير والدور الكبير الذي لعبه كما قال في الديار المغربية فجاء هذا الفصل تحت عنوان (الجزائر والأمير عبد القادر وفرنسا) كما أفرد

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

فصلا آخر بعنوان(الجزائر وقبائل البربر) تصدى فيه للسياسة الفرنسية اتجاه البربر في الجزائر التي أرادت من خلالها زرع التفرقة والخلاف بين العرب والبربر[14].

في سنة 1930 استغل أرسلان مناسبة احتفال فرنسا بالذكرى المئوية المخلدة لاحتلال الجزائر [15]ونشر مقالا في العدد الرابع تحت عنوان (الجزائر ومئوية الحملة الفرنسية) [16]عرض فيه تقييما للعلاقة بين الأهالي والفرنسيين في الجزائر التي رآها مبنية على المعاملة غير المتساوية وعلى الظلم والسلب والنهب والافتقار للتعليم على مدى قرن من الوجود الفرنسي وعدم تغير وضع الجزائريين بالنسبة لمواد قانون الأهالي رغم مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى وإبدائهم الولاء لفرنسا في هذه المناسبة، محذرا فرنسا من الحقد الذي سوف يتراكم في قلوب الجزائريين نتيجة لهذه الوضعية، ورأى أن المسلم في الجزائر لا يتمتع بنفس حقوق المواطنين الفرنسيين، ورغم كل ذلك فانه مازال يعاني من كراهية وظلم الأوروبي رغم التضحيات والمعاناة الكبيرة لذلك رأى أنه لابد من تغيير نظرة الأغلبية الفرنسية وعدم الاكتفاء بالخطب والمجاملات [17].

وفي السنة التي بعدها شد انتباه شكيب أرسلان وإحسان الجابري إصدار فرحات عباس [18] لكتاب الشاب الجزائري (jeune Algérien) [19] ،حيث استنسخ البعض من مقاطعه ونشر في المجلة رغم اختلافات الرأي مع كاتبه، فالكتاب حسب أرسلان يعطي استنتاجات حول الحالة الموصوفة وهي عدم المساواة السياسية والإدارية بين سكان الجزائر التي كان ينادي بها فرحات عباس وطالب بقراءة الكتاب الذي يكشف عن الأخطاء الاجتماعية والمظالم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري وما تركته في قلوب المسلمين من إذلال ومضايقة وتعسف وقمع مستمر في ذلك البلد التعيس منذ قرن من الاحتلال، معربا عن أسفه لحالة هوية الشعب الجزائري المسلم[20].

أما من حيث العلاقة بالشخصيات الجزائرية السياسية والدينية فقد ارتبط في وقت مبكر مع التيار الاصلاحي خاصة علاقته بعبد الحميد بن باديس– الأستاذ الكبير وأب الحركة الوطنية الحقيقية – كما وصفه والتي أرجعها إلى تلاقي كليهما في مشرب ومنبع اجتماعي وسياسي واحد متمثل في أفكار المصلح الأكبر الأستاذ محمد عبده تلميذ جمال الدين الأفغاني [21]فابن باديس والإصلاحيين كانوا يعلنون بصوت عالي انتسابهم للأمة العربية والدفاع عنها

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ويسعون إلى تعزيز الوحدة بهذا الشعور وتحيينها بعلاقات شخصية ومراسلات مع الشخصيات السياسية والأدبية المشهورة بتفانيها في الدفاع عن القضية العربية على غرار شكيب أرسلان الذي مارس جاذبية فكرية وتأثيرا معنويا على فريق الشهاب الذي ترك فيه صبغة سياسية انعكست على المذهب الثقافي للإصلاحيين الجزائريين [22]، كما تحولت الشهاب بعد سنة 1930 شيئا فشيئا إلى منبر دائم للعروبة وبعث الاعتزاز بماضي اللغة العربية وقيم وثقافة الأمة العربية وشرعت في نشر كل ما من شأنه تمجيد الأمة العربية ولغتها كما كانت تستلهم في كثير من الأحيان من الكتاب المشارقة ذوي الشهرة الواسعة في الدفاع المعنوي والسياسي عن الأمة العربية فكان الإصلاحيون ميالين لكتابات شكيب أرسلان وعدوه الحبر الأعظم للعروبة خاصة بعد أن شرع في إصدار الأمة العربية، فكان ابن باديس من خلال الشهاب يعيد نشر مقالات أرسلان ذات الطابع الأدبي والاجتماعي أو السياسي والتي سبق أن نشرها الأمير في الصحافة المصرية أو السورية [23].

3.المؤتمر الاسلامي الأوروبي بجنيف وأثره في التلاقي الفكري بين الزعيمين.

1.3 علاقة الأمير أرسلان بمصالي الحاج وأثره على توجهه السياسي والفكري

مقارنة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالاتها فإن الاتصالات بين مصالي الحاج[24] والأمير شكيب أرسلان تكون قد بدأت في فترة متأخرة لكن تحديد تاريخ لبداية التعارف والمراسلات بين الشخصيتين يبقى يلفه الغموض والابهام، فرغم الاطلاع على مذكرات مصالي الحاج التي توقفت أحداث التأريخ الكرونولوجي لها في سنة 1938 فإن هذا الأخير لم يحدد تاريخا لبداية العلاقة ما عدا ما ذكره عن دعوى جاءته من شخصية لم يذكرها بالاسم بخصوص المؤتمر الاسلامي الأوروبي وهذا ما أدى بالكتابات التاريخية التي تناولت علاقة الرجلين تذهب إلى إعطاء قراءات وتخمينات دون تأكيد ذلك بوثيقة ومراسلة رسمية أو شهادة حية من كلا الشخصيتين، إذ أرجعت بعض الكتابات التعارف واللقاء بينهما إلى سنة 1927 حيث يذكر المؤرخ الفرنسي(جاك سيمون) أن أول لقاء جمع بينهما كان بمناسبة انعقاد مؤتمر بروكسل 10–15فيفري1927 بقصر إقمون (Egmont) تحت وصاية (رابطة مناهضة الامبريالية والاضطهاد الكولونيالي) والذي حضره 150 مندوب يمثلون الدول الواقعة تحت الاحتلال منهم الأمير شكيب أرسلان الذي حضر بصفته يمثل سكرتيرا

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

للمؤتمر الاسلامي العالمي بمكة ومصالي الحاج والشاذلي خير الله بصفتهما يمثلان جمعية نجم شمال إفريقيا [25].

أما الباحث الجزائري أحمد صاري فيذكر أن مصالي يكون قد بدأ تبادل الرسائل مع أرسلان منذ 1932 استنادًا على تقرير للشرطة الفرنسية لسنة 1934 [26]وهذا التقرير تؤكده أقوال بانون آكلي[27]في شهادته من أن السيد محمود سالم باي (قاضي مصري) هو الذي كان الواسطة في ربط العلاقة بين الأمير ومصالي وحدد بداية المراسلات بسنة 1932 [28]أما الالتقاء الشخصي بينهما وترسخ العلاقة أكثر فتعود إلى سنة 1935، وفي شهادة لمحمد قنانش فيذكر أنه في شهر جوان 1935 وقع تجمع كبير بباريس ضم 35 منظمة سياسية وعمالية ونقابية (أوروبية، آسيوية، إفريقية) للاحتجاج أمام عصبة الأمم ضد الاحتلال الايطالي للحبشة حيث تم اختيار وفد ليقدم احتجاج المنظمات لعصبة الأمم بجنيف وكان مصالي ضمن الوفد الممثل للكتلة الآسيوية الافريقية للمستعمرات وقدم أمام مجلس العصبة احتجاج على الاحتلال الايطالي وعند خروجه من القاعة الدولية وجد شكيب أرسلان في انتظاره وكان هذا أول تعارف شخصي بينهما وكان الواسطة في ذلك محمود سالم باي [29]أما مصالي الحاج فقد كتب في مذكراته أنه في سنة 1935 اتصلت شخصية إسلامية سامية بمناضلي النجم في الدائرة 18 من باريس وسلمت لهم كتيبا عن المؤتمر – يعني المؤتمر الاسلامي الأوروبي– فعين وفدا لحضور المؤتمر الذي كان مقررا افتتاحه في مدينة جنيف يوم 12سبتمبر1935 [30]وسافر هو مع الوفد الأول [31]إلى جنيف أسبوعا قبل الموعد لسببين : تلبية دعوة المؤتمر الإسلامي من جهة ومشاركة النجم من جهة أخرى مع وفد الجبهة الشعبية لرفع احتجاج شديد اللهجة لدى عصبة الأمم ضد التهديدات الإيطالية الفاشية في أثيوبيا [32]وفي الاجتماع الرسمي في عصبة الأمم عبر مصالي عن وحشية الاعتداء الإيطالي على إثيوبيا لأن استقلالها حسبه يعد رمزا وأملاً لاستقلال بلدان شمال إفريقيا باعتبارها البلد الافريقي الوحيد الذي كان لايزال حرًا ومستقلا في القارة [33]بعد هذا الحدث حدد مصالي موعدا مع سعادة الأمير شكيب أرسلان فجرى اللقاء بينهما يوم 7سبتمبر1935 في نزل فكتوريا وفي اليوم التالي تجدد اللقاء برفقة الاشتراكي الفرنسي جون لونجي فدار الحديث حول المشاكل السورية واللبنانية والفلسطينية التي رأى أرسلان أنها تسير من الاستقلالية إلى الاستقلال

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ولكن الأمر حسبه غير ذلك في شمال إفريقيا وخاصة الجزائر التي لن تقبل فرنسا أن تفارقها، وقد وصف مصالي الحاج لقائه مع الأمير بقوله:"... كان الأمير طويلًا صلب البنية ولامعًا جدًا في الحديث وهو يتكلم ثلاث لغات.. وكانت له صلات قوية بالعديد من الشخصيات الكبيرة في فرنسا وغيرها من البلدان وكان له أيضًا الكثير من الاعداء السياسيين الذين كان يقارعهم بالقلم في مجلته الأمة العربية وليس بالسيف... تحدثنا عن حركتنا وتنبأ لها الأمير والسيد لونغيه بمستقبل باهر.. كما تحدثنا عن احتمال نشوب حرب عالمية ثانية... وقال الأمير إن الوقت مناسب لكي تقوم فرنسا بخطوات في اتجاه حرية واستقلال الشعوب العربية وذلك بغية كسب صداقتها وثقتها إذ لا ندري ما يخبئه المستقبل ... إن فرنسا المهددة بسبب وضعها الجغرافي لا تستطيع أن تحمي نفسها إلا إذا أعطت الشعوب المستعمرة حقوقها أو استمعت لمطالبها المحقة وذلك لكسب ثقتها وتعاونها معها في المستقبل القريب.. وهل نأمل بأن تكون الجبهة الشعبية قادرة غدًا على مباشرة الحوار ..."[34].

2.3 المؤتمر الاسلامي الأوروبي بجنيف 1935 بداية حقيقية للتعارف والتأثر بين مصالي الحاج وشكيب أرسلان:

أثناء استقرار الأمير شكيب أرسلان بجنيف مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي عمل على ربط الأقليات المسلمة في أوروبا الشرقية مع العالم العربي والإسلامي قصد تعزيز مكانة هذه الجالية المعزولة بوسط أوروبا، إذ بدأ ذلك الاهتمام يتجلى فعليا سنة 1932 من خلال كتابته لمقالات صحفية في مجلة الأمة العربية عن الاسلام في أوروبا الشرقية وفتحه باب الصحافة العربية والاسلامية لمفتي دولة المجر (حسين حلمي دوريكس) للتعريف بها والكتابة عن انشغالاتها وتطلعاتها وظروفها الحياتية وعن واقع الإسلام وسط الغرب المسيحي الأرثودوكسي[35]ولتأكيد هذا الاهتمام والحرص قام أرسلان بزيارة أطول ليوغوسلافيا في ديسمبر 1933 وجانفي 1934 قضى فيها رمضان وزار فيها الأقليات المسلمة من أصول بوسنية خاصة المتواجدة في مدينة سراييفو ومنها تابع إلى بلغراد ثم بودابست حيث نزل ضيفًا على وزير العدل المجري السابق ستيفان بارسسي وأعضاء جمعية (غول بابا) كما التقى مع حسين حلمي دوريكس مفتي الأقلية المجرية بين عامي 1934–1936، إذ تجسد جهد تعزيز روابط مسلمي أوروبا الشرقية مع الشرق العربي والعالم الإسلامي الأكبر في تنظيم

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

المؤتمر الاسلامي الأوروبي الذي ترأسه شكيب أرسلان بجنيف في سبتمبر 1935 والذي أعتبر أحد الأحداث المركزية في تطوير هذا الوعي الإسلامي العابر للمناطق [36].

افتتح المؤتمر جلساته يوم 12سبتمبر1935 في قاعة نزل فكتوريا مساء يوم الاثنين تحت رئاسة الأمير شكيب أرسلان [37]وبحضور70 مندوب لأشغال هذا المؤتمر الذين قسموا إلى مجموعتين: الأولى (آسيا وإفريقيا) وتضم مسلمي: الجزائر، تونس، مصر، سوريا، ليبيا والعراق ...إلخ المقيمون في أوروبا والثانية (المسلمين الرعايا في الدول الأوروبية) وتضم : يوغسلافيا ألبانيا، تركيا، النمسا والمجر، بولونيا، هولندا، إيطاليا، بريطانيا، سويسرا [38]ومن بين الشخصيات التي حضرت المؤتمر: سليم موفتيك (Salim Muftic) من دولة يوغسلافيا وحسين حلمي دوريكس (Huszein HiImiDurics) من أصول بوسنية ممثلا عن مسلمي البوسنة المقيمين في المجر وسنكويكز جاكوب (JakubSzynkiewicz) مفتي بولندا للشؤون الإسلامية ومن بريطانيا عمار ستيوارت رنكين (Sir Hubert Omar Stewart Rankin) ومصالي الحاج عن مسلمي فرنسا المنحدرين من البروليتياريا المهاجرة من شمال إفريقيا.

بدأت أشغال المؤتمر بخطاب افتتاحي ألقاه أرسلان وجه فيه عبارات الشكر للحكومة السويسرية على كرم ضيافتها ومبينا أهداف المؤتمر الدينية والثقافية والاقتصادية نافيا عنه الصفة السياسية، كما نوه بالإسلام وامتدحه مع تلميحه للوحدة العربية والوصاية المفروضة على الأقطار العربية غير المستقلة [39]وكون المؤتمر الإسلامي حدثًا أوروبيا فريدًا فليس من المستغرب أن كانت معظم الخطب تتعلق بالقضايا المحلية التي تخص الأقلية المسلمة في أوروبا والتي شملت الموضوعات الشائكة :مثل بناء المساجد، وتعليم الأطفال، وحقوق المسلمين في الدول الأوروبية، وطريقة تعامل الحكومات الغربية مع الجاليات المسلمة [40]في أشغال المؤتمر احتج الوفد الممثل لشمال إفريقيا (مصالي الحاج، عمار عيماش، محمد بداك) على اعتقال زملائهم [41]من طرف البوليس الفرنسي في بلدة (Bellegarde) الحدودية بين سويسرا وفرنسا لمدة ثلاثين ساعة وعودة الوفد بعد ذلك إلى مدينة ليون الفرنسية وركوبه في القطار المتوجه إلى مدينة (Annemasse) السويسرية ثم توجهه بعد ذلك إلى مدينة جنيف السويسرية رغم تهديدات الشرطة الفرنسية [42]بعد ذلك تحدث الوفد باللغة الفرنسية (رغم أن كل أشغال المؤتمر كانت بالعربية) عن التعليم العربي والديني وتربية الأطفال والزيجات

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

المختلطة والحالة المدنية ومسجد باريس واصفين الحالة المزرية لمواطنيهم (مغاربة شمال إفريقيا) القاطنين في فرنسا وخاصة في ناحية الضاحية الباريسية حيث يعيش أقرب من 60 ألف منهم فيها [43].

ختم المؤتمر أشغاله بعد أربعة أيام من تداول المسائل الإسلامية في 15سبتمبر1935 واتفق المشاركون على مبدأ الاجتماع سنويا وانتخاب أعضاء اللجنة الدائمة للمؤتمر (هم نفسهم الأعضاء الذين نظموا المؤتمر) [44] مهمتها إحكام الروابط مع مسلمي أوروبا وتسهيل المهام الخيرية والمحافظة على المصالح الإسلامية وإطلاع غير المسلمين على تعاليم الإسلام الصحيح وتوثيق العلاقات بين الشرق والغرب من خلال إذاعة النشرات وإلقاء المحاضرات وتنمية العلاقات الاقتصادية بين التجار المسلمين في أوروبا والتجار المسلمين في الأقطار الإسلامية [45] كما طلب المؤتمر مساهمات من العالم الإسلامي بأسره للمساعدة في بناء مسجد في وارسو بينما أعرب عن أمله في بناء مساجد في بودابست وأمستردام وجنيف وفيما يخص القضية الفلسطينية تم التأكيد على اعتبار القدس مدينة مقدسة ومن القضايا الدينية التي تهم جميع المسلمين[46].

بعد نهاية أشغال المؤتمر استغل مصالي الحاج دعوة المؤتمرين لحضور حفلة شاي في فندق فكتوريا لتقديم رفقة عمار عيماش وبلقاسم بديك عرضا عاما حول نجم شمال إفريقيا وبرنامجه السياسي وأعلنوا تضامنهم مع كل حركات التحرر الوطني والشعوب المستعمرة ومعارضتهم كل التدخلات في الشؤون الداخلية للحركات السياسية، وفي نهاية الحفلة خاطبه شكيب قائلا "... فقد زرعنا والآن علينا أن نحرك العقول للحصول على محصول كبير..."[47].

3.3 مصالي الحاج من الماركسية والبروليتاريا إلى القومية العربية والوحدة الإسلامية:

بعد المؤتمر الاسلامي الأوروبي، اكتسب النجم سمعة كبيرة أقلقت السلطات الفرنسية التي وضعت مناضليه تحت المراقبة، حيث اُستدعي مصالي للمثول أمام المحكمة الابتدائية بباريس وتم منع تجمع لمناضلي النجم واتجه التضييق نحو تسليط العقوبات على القادة، فأدين سي الجيلاني في أوت 1935 بثلاثة أشهر سجنا نافذا ثم جاء الدور على راجف بلقاسم وعيماش عمار اللذين أودعا السجن، ونتيجة لهذا القمع اضطر مصالي الحاج للهروب من

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

فرنسا والعودة ثانية إلى جنيف في ديسمبر1935 تهربا من متابعة الشرطة الفرنسية [48]له لتنفيذ الحكم الصادر ضده بالسجن [49]والتقى ثانية بالأمير شكيب أرسلان في سكنه بحي (Les Tranches) في مدينة جنيف فاستقبله في بيته وشكره على أنشطة النجم في فرنسا وشجاعة العمال المغاربة وسأله عن ظروف مجيئه إلى جنيف ورد قائلا "... بدأ أبناء الإسلام نعم في كل مكان يرفعون رؤوسهم ويسمعون صوتهم ...إني أجد هذا مفرحا..."[50] ورغم مكوثه معه مدة نصف عام من سنة 1936 إلا أنه كان من الصعب معرفة ما حدث بشكل خاص خلال تلك الأشهر القليلة لعدم تعرض مذكرات مصالي الحاج إلى ذلك ماعدا بعض القراءات التي كتبها عنه المؤرخ الأمريكي (William Cleveland) في كتابه Islam (Against Shakib Arslan and the Campaign for Islamic Nationalism من أنه طيلة الأشهر الستة التي أمضياها معًا في جنيف استطاع شكيب أرسلان إقناع مصالي بأن الاستراتيجية الأنسب للحركة ومستقبل الجزائر هي الدفاع عن القيم العربية والإسلامية للمجتمع الجزائري لأجل كسب أتباع سياسيين جدد له في الجزائر، وعملا بنصيحة الأخير عدل مصالي برنامجه السياسي الذي أصبح موجها لخدمة التضامن العربي الاسلامي [51].

عند عودته ثانية إلى باريس استبدل مصالي موقفه الشيوعي المتشدد الذي يدعو إلى استقلال الجزائر بقومي عربي عنيد ذو نهج إسلامي ونشر في مجلته الناطقة بالفرنسية (El Ouma) برنامجًا سياسيًا جديدًا معلنا فيه "الأخوة والوحدة الإسلامية" ولكن دون التخلي عن موقفه القومي والبروليتاري العنيد[52].

خلال الأشهر التي قضاها إلى جانب الأمير والتأثير الذي تركه على التوجه السياسي والاديواوجي لمصالي الحاج، اعتمد حزب الشعب الجزائري الثوابت الإسلامية التي اعتبرت مناقضة لمواقف النجم السابقة، وإعلان مصالي في عام 1938 أن "الشعب الذي يطالب بالاندماج مع شعب آخر هو شعب منفصل عن تاريخه وأسلافه وأجياله القادمة وروابطه التي تربطه بالله " وهذا ما بدا مشابهًا إلى حد كبير للتأكيد الشهير لجمعية العلماء المسلمين من أن " الجزائر المسلمة أمة بعيدة كل البعد عن فرنسا في لغتها ودينها وعاداتها وأصولها العرقية " وكلاهما يلتقي مع مبدأ أرسلان القائل : "الإسلام هو الحصن الذي يحمي العرب من الاندماج الكامل مع الأجانب"[53].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

هذه الإقامة لمصالي مع شكيب أرسلان جعلت الكتاب الغربيين عند تطرقهم لعلاقة الأخير بالحركات الوطنية في شمال إفريقيا يستشهدون بالتأثير القوي الذي تركه على توجهه السياسي والأيديولوجي من خلال تغيير ولائه الماركسي بالولاء الاسلامي وتقربه من الأحزاب المغاربية وانضمامه إلى برامج علماء المسلمين في الجزائر والحزب الدستوري التونسي الجديد وإلى حزب العمل المغربي وهذا ما أدى فيما بعد إلى اتهامات متبادلة بينه وبين الماركسيين أفضت إلى انفصاله الكلي عن الشيوعيين[54]وتبنى مصالي فكرة التوجه العربي والتفاعل مع القومية والحضارة الإسلامية وزادت مناقشاته مع أرسلان في تطور أفكاره السياسية واستراتيجيته في الوطن العربي عمقا وثراءً وأصبح في مراسلاته معه يستعمل مفهوم (الوحدة الإسلامية) لمقاومة التجزئة التي كان يستخدمها الاستعمار لتفكيك الأمة العربية [55] فبعد هذا اللقاء تعززت العلاقة أكثر بين المنظمتين السياسيتين (نجم شمال إفريقيا واللجنة السورية – الفلسطينية) وبين المشرق والمغرب وبدأ مصالي يتعاون مع جريدة الأمة العربية واللجنة السورية ويضفي الطابع الديني (الإسلامي) على نشاطه السياسي، أما شكيب أرسلان فدعم حركة النجم وأعطى لها دفعا جديدا وحاسما فتحول نجم شمال إفريقيا من الإيديولوجية الشيوعية إلى القومية العربية ومن الفلك الشيوعي– العمالي الوحيد وجعلها تعتمد على تأييد مزدوج (عربي– إسلامي) من جهة و(عالمي – يساري) من جهة أخرى [56].

أما الكتابات الفرنسية فقد بالغت في التأثير الذي تركه اللقاء بينهما واعتبرته هداية دينية لمصالي الذي حول عقيدته إلى العروبة من خلال اعتناقه الفكر القومي والديني لأرسلان وأكدت على أن مصالي الحاج لو لم يفر سنة 1936 إلى جنيف خوفا من المتابعات القضائية الفرنسية والتقائه بشكيب أرسلان وملازمته هناك مدة ستة أشهر لبقي بلا شك مناضلا ماركسيا مغمورا، لكن الحقيقة الواضحة في هذا التأثير ليست في تبني فكرة القومية العربية والوحدة الاسلامية لأن مصالي نفسه كان مسلما ومن أتباع طريقة دينية (الدرقاوية التي كان والده شيخها في مدينة تلمسان) تلقى تعاليمها في صباه، لذا فالواضح أن هذه العلاقة بينهما أفضت إلى ربط مصالي لعلاقات سياسية مع الحركات الإسلامية سواء في المشرق أو المغرب العربي (العلماء في الجزائر) وتوسع أفقه السياسي إلى العالم الإسلامي والعربي

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بعدما كان محصورا في فرنسا بين الحزب الشيوعي الفرنسي والأممية العالمية وتعرف أكثر إلى زعماء حركة التحرر في العالم العربي أمثال نوري السعيد وإحسان الجابري وزعماء المغرب العربي منهم (عبد السلام بنونة والوزاني من المغرب الأقصى وعبد العزيز الثعالبي والحبيب بورقيبة من تونس) وظهرت إثر ذلك بوادر العمل المشترك للنضال التحرري بين زعماء المغرب العربي والقيادات العربية في المشرق، وعن هذا التأثير عبر مصالي الحاج في مذكراته قائلا"...إن هذه الاتصالات سمحت لي بتحسين رؤيتي السياسية عن الوضعية، فتيقنت أن العالم العربي والإسلامي يتمتع بعوامل مهمة وكنت أحس أن آلية اندلاع العملية الموصلة إلى التحرر الوطني قد انطلقت في العالم العربي وكل لقاءاتي بواسطة الأمير مع ضياء الدين ونوري السعيد...أثبتت لي أن المغاربة والمشارقة كانوا يريدون أن يتعاونوا..."[57].

وعن مدى تأثير الأمير أرسلان على شخصيته أكد مصالي قائلا "...إن معرفتي لشكيب أعدها غرة في فاتح حياتي ودرة من الدرر التي أبقى فخورا بها مدى الحياة فقد رأيت فيه الوطني الغيور والعالم الجليل والمجاهد الذي لا يعرف الفتور ...نعم رأيته وعرفته فوجدت فيه الشخصية الإسلامية الكبرى الذي بذل المزايا والمجهودات في سبيل تحرير الأمم العربية الإسلامية ..."[58].

أما في شهادة توفيق المدني فينقل عن أن أرسلان قد أعجب بوطنية وحماس مصالي الحاج وإيمانه بقضية بلاده وبقدرته على التحكم في أتباعه ومناوراته مع الشيوعيين والإدارة الفرنسية وأنه كتب لمراسليه في الجزائر والمغرب مشيدا بمصالي الحاج ومبديا تأييده له في مسعاه ومبينا رأيه لهم فيه والذي وصفه (الشاب الوطني المقدام والمتحمس الذي لو كان للإسلام مثله في مختلف الأوطان لتغير الحال) ووصفه في مكان آخر بأنه خبره بنفسه ستة أشهر بالاجتماع الدائم فوجده صادقا في أخلاقه وأدبه وعلو نفسه وفصاحة رأيه وتمنى من الله أن يحفظه ويكثر من أمثاله والناجين على منواله [59].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4.3 مكانة مصالي الحاج عند الأمير شكيب أرسلان:

أشاد أرسلان بمصالي الحاج ومناضليه في الحزب ومجلتهم (الأمة) التي من خلالها أعجب بفصاحتهم وجرأتهم فيما يكتبونه وقال عنهم "...لم يكن لي عهد بأمثالهم في الجرأة على دول الاستعمار بين المسلمين فصرت أستشهد بكلامهم في مجلتي (لا ناسيون آراب) وصاروا ينقلون هم من مقالاتي إلى جريدتهم ..."[60] ورأى في أخلاق مصالي ونزاهته وصلابته وعلو مداركه وفصاحته في الخطاب ما لم يجده إلا في النادر من المسلمين [61].

وفي مراسلة من شكيب أرسلان لمصالي الحاج تعود إلى 26 أكتوبر1936 احتجزتها الشرطة الفرنسية يخبر فيها أرسلان الأخير بوصول رسالته التي سُّر بها كثيرا وإجابته عن الرسالة التي وصلته من شعبة النجم في تلمسان التي كتب لهم فيها حاجته لمصالي وتقديره وتهنئته على النجاح الذي حققه بين الجميع وسعادته بوصول النجم إلى فتح ثلاثين فرعا في الجزائر وتلقيه للعدد الأخير من مجلة (الأمة) التي ينشرها النجم وفي المقابل هون من أعداء مصالي وطلب منه في الأخير أن يزوره في جنيف بعد عودته إلى باريس [62]،ومنذ 1936 أخذ شكيب أرسلان ينتصر لمصالي الحاج وحزبه ويدعمه على المستوى المغاربي والدولي، فعند وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا دعا أرسلان إلى تآخي مصالي الحاج والشيوعيين باعتبار أن الشيوعيين وقفوا مدافعين عن مسلمي شمال إفريقيا، كما استنكرت مجلة الأمة العربية حل النجم من قبل حكومة الجبهة الشعبية .

ولعل تجربة مصالي الحاج وحنكته السياسية هي التي جعلته يحظى بالتقدير والتقديم من طرف شكيب أرسلان الذي طلب منه في أفريل 1936 حضور المفاوضات التي كانت بين المسؤولين الفرنسيين والوفد السوري الذي جاء من سوريا والمكون من : هاشم الأتاسي (رئيس مجلس الوزراء) والجابري أخو إحسان زميل شكيب الذي كان يشغل منصب (وزير الداخلية) فدعا أرسلان مصالي قائلا (إني أدعوك لحضور هذه اللقاءات كأخ وبإمكانك المشاركة في الحوار والإدلاء بكل حرية عن أرائك) لكن المفاوضات فشلت حسب مسؤول فرنسي بسبب وجود مصالي الحاج وسياسته المعادية لفرنسا وطُلب من الأمير أرسلان أن يبعده من تلك اللقاءات لكن الأمير أجابه قائلا "...أنا سوري لكنني قبل كل شيء عربي

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ومسلم وأرفض هذا الاقتراح بكل شجاعة..." فردة الفعل هذه زادت من محبة مصالي له وأصبح في نظره أكبر زعيم عربي [63].

وبسبب التفاعل الفكري والسياسي بين مصالي الحاج وشكيب أرسلان أصبحت له مكانة هامة عند هذا الأخير وعُد مجاهدا وسياسيا باسلا.

5.3 التقريب بين مصالي الحاج وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عند زيارة عبد الحميد بن باديس لفرنسا سنة 1936 لتقديم مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري للحكومة الفرنسية واطلاعه هناك على حالة المغتربين الجزائريين وخوفا منه على عقيدتهم وأخلاقهم رأى أنه من واجب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاهتمام بالمهاجرين الجزائريين من خلال تعليم أبنائهم اللغة العربية والدين الاسلامي حتى لا يتخلوا عن قيمهم ويندمجوا في الحياة الفرنسية فأسند المهمة إلى الأستاذ الفضيل الورثيلاني الذي نزل بباريس في 22 جويلية 1936 كمبعوث عن جمعية العلماء المسلمين في فرنسا وشرع في الاتصال بالعمال الجزائريين من مختلف أحياء المدينة مكونا هناك نوادي أطلق عليها نوادي التهذيب التي بلغ عددها قبل الحرب العالمية الثانية إحدى عشر ناديًا تركزت في الدائرة العشرين لباريس(20eme arrondissement. Paris) في كل من مدن كليشي (Clichy) ساندوني(Saint-Denis) مينيلمونطاني(Ménilmontant) بولون (Boulonge) بيرلانشيز (Père-Lanchaise) بلاس دي طالي(Place d Itali) [64]وهي ضواحي تقطنها غالبية جزائرية مهاجرة تنتمي إلى الطبقة البروليتارية التي يعول عليها نجم الشمال الإفريقي في التعبئة الجماهرية والاستقطاب الفكري والإيديولوجي وهذا ما أدى إلى خلاف بينه وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نتيجة توجس زعيم الحزب – مصالي– من خطورة نشاط النوادي والخوف من تحولها إلى مراكز سياسية منافسة لهم خاصة بعد حل نجم شمال إفريقيا في جانفي1937 مما اضطر حزب الشعب الجزائري الذي أنشأ في مارس1937 للاهتمام أيضا بالمسألة الدينية ومنافسة نوادي التهذيب فقرر تأسيس (مجمعا روحيا لترسيخ القناعات الدينية للمغاربة المقيمين في فرنسا) فتحول بذلك التنافس بين مسؤولي النوادي الإصلاحية وزعماء نجم شمال إفريقيا/حزب الشعب الجزائري في بعض المرات إلى مواجهة بين أنصارهم، مثل التدافع الذي وقع بين أنصار الكتلتين في تجمع لنجم شمال إفريقيا في 28

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

نوفمبر1936 الذي تحدث فيه مصالي عن جولته عبر الجزائر وانتقاده لجمعية العلماء [65] بالإضافة إلى وجود عامل خلاف آخر–أيديولوجي– يتمثل في كون حزب نجم شمال إفريقيا قبل سنة 1936 كان علماني التوجه لا يرى في الدين إلا محركا وحافزا لتعبئة الجماهير وليس مشروعا يصلح لتسيير شؤون الدولة وهو اتجاه معاكس لنوادي التهذيب التي تركز على الجانب الأخلاقي والمحافظة على الممارسات الدينية التي بدونها يفقد المسلم شخصيته ومقاومته للاحتلال [66].

وهكذا بقي الصراع بينهما إلى أن زار شكيب أرسلان العاصمة الفرنسية باريس في 21 فيفري1937 ونزوله ضيفا على نادي الطلبة في مقر منظمة الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (A.E.M.N.A) لتقديم التهاني بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى [67]فاستغل الطلبة هذه الفرصة ودعوا الأمير لزيارة النادي فحضر الأستاذ الحبيب بورقيبة عن الحزب الدستوري التونسي الجديد ومن جمعية العلماء الشيخ السعيد صالحي فضيل الورثيلاني (مسؤول نوادي التهذيب التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا) ومصالي الحاج، وافتتح إبراهيم عبد الله -رئيس جمعية الطلبة– الحفلة مرحبا بالحاضرين والضيوف الذين شرفوا الجمعية في مناسبة عيد الأضحى وعلى رأسهم الأمير شكيب أرسلان الذي وصفه بالرجل الذائع الصيت في العالم من خلال دفاعه المستمر على القضية العربية وعن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وبعده تناول الكلمة الشيخ فضيل الورثيلاني الذي شكر الجمعية– جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا– على قيامها بحفلات تسمح للطلبة بأداء واجباتهم الدينية في البلاد الأجنبية وذكر بوجوب الوحدة التامة بين المثقفين في شمال إفريقيا وبالأخص في الجزائر سواء كانت ثقافتهم فرنسية أو عربية، كما تناول مصالي الكلمة واصفا حالة العمال الجزائريين في شمال إفريقيا [68]وكان الأمير شكيب أرسلان في هذه الزيارة قد أبدى إعجابه بنشاط العلماء في فرنسا إثر زيارته لنواديهم في باريس فقد نقل ذلك الإعجاب الشيخ فضيل الورثيلاني بقوله "...لم نحرم حتى من زيارة الأمير شكيب أرسلان، فلقد زار أحد النوادي بمناسبة وجوده في باريس بمناسبة أيام عيد الأضحى، فاحتفل بعطوفته جميع أقسام (كليشي) وتلامذته وألقيت عدة خطب مناسبة للمقام ....وختم عطوفته الاجتماع بخطاب رنان جمع فيه كل ما يحتاج إليه من النصائح الغالية ... وأعجب بهذه الحركة الإسلامية العربية أيما إعجاب

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وأخذنا معه جملة رسوم (صور) في نفس النادي وفارقنا ورنين نشيد (نحن أبناء إفريقيا) يدوي في أذنه، ولم يتمالك عند سماعه حتى أقبل على بعض المنشدين وهم مئات يقبلهم تقبيل أب رحيم ويهنئهم تهنئة أخ كريم على ما يوفقهم الله إليه ..."[69] بعد ذلك عقد اجتماع سري استغله أرسلان لتخفيف الصراع بين الجمعية والنجم والإصلاح بين فضيل الورثيلاني ومصالي الحاج إلى جانب سعيد الصالحي والزعيم الحبيب بورقيبة وحثهم على جمع صفوفهم والتعاون على نصرة قضية العروبة والجامعة الإسلامية في أوروبا [70]ونقلت جريدة الأمة الناطقة باسم النجم من أنه أثناء حفل جرى في باريس خطب فيه الحبيب بورقيبة معلنا فيه أن أرسلان قد وفق بين العلماء والنجم المنحل لأن رفعة الجزائر تتوقف على الطرفين أحدهما لحماية الماضي والدين واللغة العربية والتاريخ والآخر لتنظيم الكفاح [71].

كان من نتائج مساعي الأمير شكيب أرسلان أن عرفت العلاقة بين النجم ثم حزب الشعب وجمعية العلماء نوعا من التقارب والتضامن خاصة بعد فشل المؤتمر الإسلامي ومظاهر السخط التي أثارها قرار الاعتقال الذي أصدرته السلطات الفرنسية في حق مصالي وبعض رفقائه في شهر أوت 1937 في أواسط العلماء والذي شمل حتى" شباب المؤتمر الإسلامي" [72]الذين أصدروا إثر اجتماع عقدوه في العاصمة (الجزائر) يوم 06 فيفري 1938 توصية تدين الاضطهاد الذي لحق سجناء حزب الشعب وتطالب بإعطائهم صفة السجين السياسي إلى غاية إطلاق سراحهم رغم أن تنظيم (شباب المؤتمر) معروف بتهجماته السابقة على مصالي الحاج وحزبه في جريدة الدفاع التي يديرها أمين العمودي –أحد أعضاء مجلس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– [73]وتجسد هذا الوفاق على أرض الواقع بعد توقيف قادة النجم واضطهاد المنتمين إليه، إذ تشير إحدى النشريات الصادرة عن عمالة وهران في شهر أكتوبر– نوفمبر1940 أن أعضاء جمعية العلماء المسلمين قد قدموا في مناسبات عديدة مساعدتهم لمناضلي حزب الشعب من خلال قيام أعضاء نادي (جمعية الفلاح) [74]بوهران التابع للعلماء بجمع التبرعات لمصالي وزملائه السجناء وقدرت تلك التبرعات ب 2000 فرنك فرنسي [75] أما النجم فقد حاول كسب الجمعية وحرص على ربط علاقة طيبة معها حتى في الظروف التي اشتد فيها الجدل بينهما حول مشروع بلوم– فيوليت فمن تلك المحاولات مجابهة جريدة الأمة لبعض الجرائد المغرضة وتفنيد مزاعمها الرامية إلى الوقيعة

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بين النجم وجمعية العلماء ومن بينها أيضا استنكار حزب الشعب الجزائري لاعتقال الشيخ دردور وهو من أعضاء الجمعية وقد جرى ذلك في باريس وحضر التجمع الذي انعقد بهذه المناسبة أفراد يمثلون جمعية العلماء وشدد فيه الخطباء على توحيد الصفوف باعتبار أن الادارة الاستعمارية لا تشفق على الطرفين كلاهما، إلا أن هذا الوفاق لم يستمر طويلا بين الطرفين إذ عاد الشيخ الزاهري يهاجم حزب الشعب الجزائري إلا أن الأخير قد أظهر من جديد في سنة 1938 استعداده لنسيان سوء التفاهم مع الجمعية واقترح الدخول في مفاوضات مع فضيل الورثيلاني الموجود آنذاك بفرنسا لتحسين العلاقة، وقد تم بالفعل عقد اجتماعين فقط بين الطرفين، وانسحب بعدهما الورثيلاني ومع ذلك فقد بقي حزب الشعب الجزائري يظهر تعاطفه مع العلماء حتى أواخر سنة 1939 (76).

6.3 الموقف الفرنسي من العلاقة بين الأمير شكيب أرسلان ومصالي الحاج:

كانت السلطات الفرنسية تعد الأمير شكيب أرسلان من ألد أعدائها بسبب معاداته للسياسة الفرنسية الاستعمارية في المشرق العربي بشكل عام والمغرب العربي بشكل خاص نظرا للمجهودات الكبيرة التي بذلها في توعية الأوساط السياسية والفكرية والثقافية في أوروبا بحقيقة الاستعمار الأوروبي وممارساته القمعية في حق الشعوب المستعمرة بشمال إفريقيا واحتجاجه المتواصل على سياسة القمع فكان يتهم بأنه يتعامل مع إيطاليا وألمانيا ويصنف من يتعاطف معه أو يتبعه بأنه عميل للدولتين (77).

ففي مذكرة صادرة عن الخارجية الفرنسية بباريس بتاريخ 08 نوفمبر1935 تحت عنوان "شكيب أرسلان والمؤتمر الاسلامي بجنيف" تضمنت معطيات أن الغاية من عقد مؤتمر جنيف هذا تكمن أساسا، يقول صاحب المذكرة، (...) في كونه فرصة ثمينة لجمع الأموال والتبرعات في صفوف مسلمي أقطار أوروبا الشرقية(رومانيا، بلغاريا، يوغسلافيا) المعروفين بتدينهم وعدم تعصبهم في آرائهم ومواقفهم وهذا ما يجعلهم يعبرون عن تضامنهم كلما اقتضت الظروف و"... أن الأمير شكيب أرسلان حرصا على ألا يُتهم بالعمل على خدمة مصلحته الشخصية فقد وضع المؤتمر تحت رعاية "المؤتمر الإسلامي العالمي" الذي يرأسه مفتي القدس واتخذ من الصهيونية والخطر الذي تمثله على فلسطين موضوعا محوريا في أعمال ومناقشات المؤتمر..." (78) وكانت الصحف الفرنسية تكيل التهم لأرسلان لأنه ضد

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي وبتعاونه مع حركات التحرر فيه ويدخل في ذلك الأفراد والجماعات، فقد اتهمت جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب بأنهما على اتصال بالفاشية والنازية[79] وقامت إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر بفرض رقابة شديدة على الاتصالات والمراسلات والمنشورات التي كانت تتسرب إلى الجزائر عبر عدة طرق وقنوات كجريدة الأمة العربية انطلاقا من قناعتها المتمثلة في أن الوعي الوطني الذي أخذ ينمو في الجزائر إنما يرجع إلى مؤثرات خارجية وبخاصة نشاط شكيب أرسلان ودعايته في الأقطار العربية[80] فقد ذهبت الصحافة الفرنسية إلى أن فكرة القومية العربية قد أُدخلت إلى الجزائر عن طريق جريدة المنار المصرية لصاحبها رشيد رضا والذي كان شكيب أرسلان من بين مساعديه والذي وصف من الدول الأوربية فرنسا وبريطانيا) برسول الوحدة العربية، ونتيجة للحوادث التي وقعت بالجزائر سنوات 1934 تم إرجاعها للأزمة الاقتصادية لسنة 1929 وإلى الوفد السوري – الفلسطيني الذي يسعى رئيسه شكيب أرسلان وزميله إحسان الجابري إلى توحيد السياسة الإسلامية العربية [81] واتهم الوالي الفرنسي في عمالة وهران (M, RouTreissineng) شكيب أرسلان بالعمل لصالح الألمان لإحلال النفوذ الألماني محل النفوذ الفرنسي(...)[82] وعند إقامة حفل تأبين في نادي الترقي بالعاصمة الجزائر يوم 19 ديسمبر1947 بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة أرسلان لم يحضره سوى (العقبي والمدني) على الرغم من شهرة أرسلان ومعرفته بباقي الشخصيات الجزائرية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التضييق الفرنسي ومخافة التعرض للمضايقات [83]وامتد منع تأبين ذكرى أرسلان إلى مصالي الحاج الذي كان آنذاك تحت الإقامة الجبرية في بوزريعة بالجزائر العاصمة حيث لم يسمح له بحضور التأبين الذي أقيم في نادي المولودية بالجزائر فقرأت الرسالة من طرف أحد الحضور والتي جاء فيها قول مصالي "... أخبركم بأن حضوري هذه الحفلة متعذر لأنني – كما تعلمون – ما زلت مغلولا من طرف الإدارة ومقيدا بالسكنى في بوزريعة ...أتمنى معكم حضور الحفلة الأربعينية للمرحوم شكيب ولكن ...كل ما يتمناه المرء يدركه..." [84] .

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4. الخاتمة:

نتج عن اتصال مصالي الحاج مع الأمير شكيب أرسلان في المؤتمر الاسلامي الأوروبي تغيير الأول أسلوبه النضالي من التوجه الثوري العمالي إلى التركيز على البعد القومي العربي والتضامن الاسلامي في شعارات ولوائح نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ،كما ساهم التلاقي في الابتعاد أكثر عن الحزب الشيوعي الفرنسي والتقرب أكثر من الأحزاب والنخب السياسية والاصلاحية المغاربية إذ أقام علاقات مع أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري سنة 1936 والموقف من مشروع بلوم– فيوليت ومع الحزب الدستوري التونسي الجديد وكتلة العمل المغربية من خلال جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا والتي كان رئيسها آنذاك– إبراهيم عبد الله– أحد المناضلين في النجم ، هذا البعد المغاربي القومي أدى فيما بعد بالجبهة الشعبية عند وصولها إلى الحكم في فرنسا إلى الانتقام من النجم وحله مع بداية سنة 1937، أما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فسوف تنعكس أفكار شكيب أرسلان على مصالي الحاج في توجه الأخير نحو الانخراط في المشاريع الوحدوية المغاربية من خلال فعالية ونشاط الشاذلي المكي ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مكتب تحرير المغرب العربي بالقاهرة ثم توجه مصالي في زيارة إلى المشرق العربي بداية الخمسينات للدعاية وإقامة علاقات مع السياسيين العرب والجامعة العربية من أجل اعطاء دفع لقضية استقلال الجزائر في المحافل السياسية الاقليمية والدولية، وكل هذا النشاط والبعد كان مغيبا في نشاط مصالي قبل التقائه بالأمير شكيب أرسلان الذي كان له الفضل في توجيه مصالي إلى أهمية البعد القومي العربي والاسلامي في نضاله من أجل التحرر والاستقلال.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5. الهوامش:

[1]– الأمير شكيب أرسلان: ولد في25ديسمبر1869 بقرية الشويفات بجبل لبنان من أسرة درزية ذات أصول يمنية عربية استوطنت بلاد الشام في القرن السابع ميلادي، درس في بيت الحكمة ثم المدرسة السلطانية من 1879إلى1889 التي التقى فيها مع الأستاذ محمد عبده، سافر إلى مصر ولندن ما بين 1890–1892 وهناك اتصل بالمصلح الكبير جمال الدين الأفغاني، تولى منصب القائمقامية في قضاء الشوف، شارك في الحرب الليبية سنة 1911، مع بداية الحرب العالمية الأولى انظم إلى جانب الدولة العثمانية في مواجهة النزعة الانفصالية للوطنيين العرب بعد نهاية الحرب استقر في جنيف السويسرية وترأس اللجنة السورية الفلسطينية، في سنة 1930 أسس مجلة الأمة العربية التي تناول فيها القضايا المغاربية، قام بزيارة في نفس السنة إلى شمال المغرب ونزل في مدينة تطوان، نظم المؤتمر الاسلامي الأوروبي سنة 1935، ومع بداية الحرب العالمية الثانية بدأ يقل نشاطه نتيجة انحيازه إلى ألمانيا، بعد نهاية الحرب واستقلال لبنان عاد إلى وطنه سنة 1946 والتي توفى بها يوم 09 ديسمبر1946، للتوسع أكثر أنظر: مكي محمد، (2018) **.قضايا التحرر بالمغرب العربي في اهتمامات شكيب أرسلان (1930–1946)**. رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ المعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2، ص ص 14–63.

[2] –Adal Raja، **La Nation Arabe continents and index**, 2002, Tokyo Japan, Islamique Area Studies, p2 .

[3]- Claire Anne- & Bonneville Gayffier، (2002)،Renaissance arabe et solidarité musulmane dans La Nation arabe، **Revue d'Etudes du Monde Musulman et de la Méditerranée**، Aix one province، N° (95-96)، pp 75-76.

[4]– بروفنصال ليفي، ماي (1998). «شكيب أرسلان(1869–1946)». تعريب على تابليت، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد (89–90)، تونس، ص 345.

[5]–جاء في صفحتها الأولى من العدد الأول الصادر في مارس 1930 على أنها "مجلة شهرية سياسية أدبية واقتصادية واجتماعية " وأنها لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى عصبة الأمم وجاءت لتخدم مصالح البلدان العربية ومصالح الشرق وقد خصصت الافتتاحية للحديث عن النهضة العربية التي أشعت بنورها على العالم الغربي الروماني والبيزنطي في القرون الوسطى وكانت من أكبر عوامل نهضة العالم الحديث،أنظر: مكي، المرجع السابق، ص 61 .

[6]–بروفنصال، المرجع السابق، ص345.

[7]–نفسه، ص 345.

[8]– adal , op , cit , p 4.

[9]–جريدة الشورى،29 أكتوبر 1930، العدد (297)، السنة السابعة، ص03.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[10]–رياض عمر: مراسلات **الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد الداود**،2015، مصر، دار الكتب والوثائق القومية، ص21.

[11]–مثال ذلك مصالي الحاج: فرغم استقراره بفرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وإقامته في الضاحية الباريسية المهمشة إلا أنه بقي محافظا على لباسه التلمساني (السروال العربي، وطاقية الرأس التركية).

[12]- Stenner David، (2016). Centing the periphery northern Morocco a hub of transnational colonial anti-activism 1930_1943، **Journal of Global History**، N° 11 ، Cambridge University Presse p11 .

[13]- Bessis Juliette, avril-juin 1978, Chekib Arslan et les mouvements nationalistes au Maghreb", **Revue Historique**, n°(526), pp. 475-526.

[14]– ستودار لوثروب : **حاضر العالم الاسلامي**، ترجمة عجاج نويهض، تعليقات وحواشي بقلم شكيب أرسلان الجزء الثاني، المجلد الثاني، 1932، ط1، القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي البابلي، ص ص 166–330.

[15]– الزبير سيف الإسلام : **صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي**، 1988، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص 15.

[16]– جاء هذا المقال بعنوان :Le centenaire de la conquête française

[17]- Claire، op, cit, p 82.

[18]– فرحات عباس (1899–1984) ، مناضل وسياسي جزائري ولد بالطاهير (ولاية جيجل حاليا)، متحصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، أنشأ سنة 1925 جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر واشتغل بالصيدلة بسطيف سنة 1933، كان من دعاة الاندماج وشارك في الحرب العالمية الثانية كمتطوع إلى جانب فرنسا، من أبرز محرري بيان فبراير1943، ترأس أحباب البيان والحرية سنة 1944، أسس حزب البيان والحرية سنة 1946، التحق بالثورة الجزائرية عام 1956 ليصبح أول رئيس للحكومة المؤقتة في 19سبتمبر1958 إلى غاية 1961، رئيس المجلس التأسيسي الجزائري سنة 1962، استقال منه واعتزل السياسة إلى غاية وفاته سنة 1984 للمزيد أنظر: عبد القادر حميد: **فرحات عباس رئيس الجمهورية**،2001، الجزائر، دار المعرفة

[19]– (jeune Algerian) : ليس كتابا ألفه فرحات عباس، وإنما جمع مقالات سبق له نشرها في جريدة التقدم (L'Entente) التي كان يديرها الدكتور بلقاسم بن تامي في قسنطينة، هذه المقالات كتبت في الفترة الممتدة بين 1922– 1930 بالفرنسية تحت اسم مستعار (كامل ابن سراج) أثناء تأديته الخدمة العسكرية ودراسته في كلية الطب والصيدلة بجامعة الجزائر وجمعت في هذا الكتاب وطبع سنة 1931 بمناسبة الاحتفال المئوي، من أهم المقالات التي تناولها الكتاب : الخدمة العسكرية للأهالي الجزائريين، هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا المثقف المسلم في الجزائر مأساة الأمس وغموض الغد، العدالة والنزاهة أولا

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

والسياسة بعد، أنظر عباس فرحات :**الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم :الشاب الجزائري 1930**، ترجمة أحمد منور،2007، الجزائر، وزارة الثقافة الجزائرية، ص177.

20- Claire & Bonneville, op cit, p 82

21– سعد الله أبو القاسم ،(1976). «الاتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين» **مجلة الثقافة**، الجزائر، العدد 31، السنة السادسة، ص 33.

22– مراد علي : **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925 – 1940**، ترجمة محمد يحياتن، 2004 الجزائر، دار الحكمة، ص ص 441–442.

23– نفسه، ص 439– 440.

24– مصالي الحاج (1898–1974) : مناضل سياسي جزائري، ولد بمدينة تلمسان في 16 ماي 1898 في أسرة بسيطة ذات أصول كرغلية، جند في الحرب العالمية الأولى باسم الخدمة الإجبارية العسكرية ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 عمل في مصانع السيارات ثم بائع متجول، انتسب إلى كلية اللغات الشرقية شارك في تأسيس النجم شمال الإفريقي سنة 1926، وأصبح رئيسا له سنة 1927، ثم أسس حزب الشعب الجزائري سنة 1937 وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أسس سنة 1946 حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة سنة 1954 أسس الحركة الوطنية التي دخلت في صراع سياسي وعسكري مع جبهة التحرير إلى غاية الاستقلال، بعد 1962 بقي مصالي مستقرا في فرنسا إلى غاية وفاته في 03 جوان1974، أنظر :

Stora Benjamin، **dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens 1926-1954**، 1985، Paris، édition L' harmattans, pp. 60-64.

25- Simon Jaques، **Messali hadj(1898-1974)la passion de L'Algérie libre**، 1998، Paris، édition terision، p 51.

26– صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**،2004، غرداية، المطبعة العربية،ص90.

27– بانون آكلي :ولد سنة 1889 بدوار مسالي بمنطقة القبائل هاجر إلى فرنسا سنة 1916 للعمل في المصانع الفرنسية وبعد نهاية الحرب بقي بفرنسا وكان من الأوائل المساهمين في الحركة الوطنية المغاربية حيث شارك في المؤتمر التأسيسي لنجم شمال إفريقيا في 16 ماي 1926 وانتخب عضوا في اللجنة المركزية شارك في مؤتمر بروكسل سنة 1927 إلى جانب مصالي الحاج، كان عضوا نشطا في التجمعات التي كان ينظمها الحزب، شارك في المؤتمر الاسلامي الأوروبي بجنيف تم اعتقاله عدة مرات في الحرب العالمية الثانية بقي مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،توفي بالجزائر سنة 1983 أنظر:

stora. op cit. pp 45-46.

28– قنانش محمد ، قداش محفوظ : **نجم الشمال الإفريقي 1926–1937وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**،1984،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 84.

[29]– قنانش محمد : **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919–1939**، الجزائر، 1982، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص65–66.

[30]– مصالي الحاج : **مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938**، ترجمة محمد المعراجي، 2007، الجزائر منشورات ANEP، ص 176.

[31]– يذكر محمد قنانش في شهادته حول مسار النجم أن الحزب شارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي بلجنتين : واحدة من مدينة باريس وتضم (مصالي الحاج وعيماش عمار، بانون آكلي) وصلت إلى جنيف قبل أسبوع من بداية المؤتمر والثانية من مدينة ليون وتضم (حسن الجزيري ، محمد بديك) والتي وصلت متأخرة عن افتتاح المؤتمر بسبب إجراءات الشرطة الفرنسية على الحدود السويسرية، أنظر : قنانش ،قداش، نجم شمال إفريقيا...، ص 84.

[32]– ستورا بنيامين: مصالي **الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي،2002، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص 130.

[33]– مصالي، المرجع السابق، ص ص 174– 176.

[34]- Raja Adal، **Constructing transnational Islam: the East–West network of Shakib Arslan, in intellectuals in the modern Islamic world**، 2006، first published édition Taylor & Francis Library، p 92.

[35]- ibid.p 93

[36]- ibid.p94

[37]– مصالي، المرجع السابق، ص ص 178–179.

[38]– تكونت لجنة المؤتمر من : شكيب أرسلان رئيسا ،إحسان الجابري مسؤولا عن المالية، وضياء الدين الطبطبائي أمين العام اللجنة التحضيرية يساعده علي غاياتي (صاحب جريدة منبر الشرق) وكلف إحسان سامي حقي (الصحفي الفلسطيني) مساعدا للأمين العام مكلف بالإعلام ،أنظر :

Kramer Martin, **Islam Assembled the Advent of the Muslim Congresses**, 1986, New York, Columbia University Press, p 146.

[39]- ibid. p.147.

[40]- Adal، Constructing transnational Islam، p193.

[41]– يذكر محمد قنانش أنه عندما أوقف مع عمار عيماش على الحدود السويسرية جاءت لجنة من المؤتمر الاسلامي مكونة من (مصالي الحاج، شكيب أرسلان، إحسان باي الجابري، وعلي غاياتي) لاستقبالهما في المحطة وعندما وصل القطار ولم يجدوهم كانت دهشتهم كبيرة، وهناك نبههم مصالي بأنهم لاشك قد منعوا من الدخول وهم باقون على الحدود، أنظر : قنانش، قداش، المرجع السابق ص 84.

[42]- Kramer ،op cit، p 149

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 724–754 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[43]– قنانش، قداش، المرجع السابق، ص67.

[44]– اُتهم أرسلان بعد نهاية المؤتمر بأنه سعى إلى تحسين صورته أمام الشخصيات الإسلامية بعد تضرر سمعته جراء موقفه من التحرشات الإيطالية بالحبشة واتهم كذلك بالدعاية لإيطاليا في المؤتمر من خلال حضور المستشرقة الإيطالية فيشيا فجليري (Veccia Vaglieri) وهي الوحيدة غير المسلمة التي سمح لها بالحضور وتقديم ورقة باللغة العربية في المؤتمر بعنوان "**ما تعتقده أوروبا عن الإسلام**"، وتقديمها لتقارير يومية مفصلة عن أشغاله للقنصل الإيطالي في سويسرا أنظر . kramer , op cit , p 152

Adal، Constructing transnational Islam، P 191

[45]– الشرباصي أحمد: **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، ص83.

[46]- Adal، Constructing transnational Islam.، p194.

[47]– مصالي، المرجع السابق، ص 180.

[48]– أصدرت محكمة الاستئناف الباريسية حكما بالسجن على مصالي الحاج ورفاقه (راجف، عيماش) بتاريخ 24 جانفي1935 بتهمة التحريض واثارة الفوضى، وعند المطالبة بالاستئناف ضاعفت نفس المحكمة أحكامها ضدهم بتاريخ 14 ماي1935 عندها التجأ مصالي الحاج إلى جنيف في حين قضى راجف وعيماش كليهما مدة الحكم في السجن، أنظر : زوزو عبد الحميد : **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)**، 1985، ط 2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص 170 –171.

[49]- stora Benjamin ،**Messali hadj pionnier du nationalisme algérien (1889-1974)**، Paris، Editions le harmattan، pp ،136 ،137.

[50]– مصالي ،المرجع السابق، ص 185.

[51]- Cleveland William**, Islam Against: Shakib Arslan and the Campaign for Islamic Nationalism**، 1985، First Edition, Library of Congrès Cataloging, p 108.

[52]- Adal، Constructing transnational Islam، p201.

[53]- Cleveland، op cit, p 108.

[54]- Idem.

[55]– ستورا، المرجع السابق، ص105.

[56]– المدني توفيق (1983). «شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين». **مجلة الثقافة** الجزائر، العدد(70)، السنة الثالثة عشر، ص56.

[57]– مصالي، المرجع السابق، ص 189.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[58]– محمد علي الطاهر : **ذكرى الأمير شكيب أرسلان**،1948،القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي البابلي، ص294 نقلا عن تأبينية مصالي الحاج لشكيب أرسلان سنة 1946.

[59]– سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،1992،ج04، ط4 ،بيروت، دار الغرب الاسلامي لبنان، ص127.

[60]– أرسلان شكيب : **عروة الاتحاد في أهل الجهاد**، 1985، ط 1، لبنان، الدار التقدمية، ص187.

[61]– نفسه، ص 188.

[62]– توجد الوثيقة في أرشيف إكس أون بروفنس والوثيقة منشورة في آخر مقال سعد الله المعنون (الأمير شكيب أرسلان والقضية الوطنية الجزائرية) في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ص 140.

[63]– سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4، ص ص 127– 128.

[64]– مصالي، المرجع السابق، ص100.

[65]– عويمر مولود : **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**،2007 ،ط 1، الجزائر، الدار الخلدونية. ص37.

[66]– مجلة الشهاب : م12، ج9، ديسمبر1936، ص461.

[67]– عويمر مولود،(2003). «التجربة الدعوية لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا». مجلة **التعارف**، العدد الأول، باريس، ص 242.

[68]– نفسه، ص243.

[69]- bessis , op , cit , p 486 .

[70]– مجلة **الشهاب**، 13 أفريل1937، جمعية طلبة شمال إفريقيا تحتفل بالعيد وبالأمير شكيب أرسلان في باريس، مج 13،ج 2، ص 95.

[71]– جريدة **البصائر**،9 أفريل1937، السلسلة الأولى، العدد 62، ص6.

[72]– عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر، ص37.

[73]– سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ص 130.

[74]– منظمة شباب المؤتمر الاسلامي: ترأسها الأمين العمودي باقتراح من الفضيل الورثيلاني، وكان الهدف من إنشائها ايصال الأفكار التي انبثقت عن المؤتمر الاسلامي الجزائري سنة 1936، من أهم نشاطاتها: فتح عشرين شعبة لها في مختلف ربوع الوطن الجزائري أما عدد المنخرطين فيها فبلغ أربعة آلاف عضو، تقديم دروس باللغة الفرنسية والعربية والتوعية والتكوين السياسي كتلك الجولات التي قام بها الأمين العمودي سنة 1937 لكل من: قسنطينة، جيجل، تبسة، ميلة، سطيف، البويرة، الجزائر، الأغواط للتوسع ،أنظر: بك محمد،

(2009).**محمد الأمين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع.** رسالة ماجستير غير منشورة في تاريخ الأوراس الحديث، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص ص127–131.

[75]– بورنان سعيد، (2010). **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1954.**رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية جامعة الجزائر، ص 165.

[76]– جمعية الفلاح: تأسست جمعية الفلاح التهذيبية لمدينة وهران على يد أهالي المدينة في 05 مارس1937 وتشكل مجلسها الإداري من: الحاج الشيخ أحمد رئيسا، قودسي الهواري نائبا، بمعية :محمد إبراهيم الميلود بريسيني بلعباس سمغوني أحمد، رقيق حبيب أعضاءً إداريين وهي جمعية ذات توجه إصلاحي تأسست برعاية الشيخ البشير الابراهيمي من أهم نشاطاتها: افتتاح مدرسة داخل مقرها لتعليم اللغة العربية، تنظيم الندوات والمحاضرات وتبادل الأفكار بين أعضاء الجمعية، كما ساهمت في إصدار جريدة المغرب العربي وهي جريدة أسبوعية باللغة العربية ذات محتوى سياسي واجتماعي وأدبي، صدر العدد الأول منها في 21 ماي 1937 وتوقفت عن الصدور في شهر جوان من نفس السنة، للتوسع أكثر أنظر : بوهند خالد (2009).«جمعية الفلاح بوهران». **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، العدد الأول، ص ص 109–113.

[77]– صاري، المرجع السابق، ص 91.

[78]– زوزو، المرجع السابق ،ص ص 136–137.

[79]– فايد بشير، (2010). **قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان** رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، ص 161.

[80]– العلوي زين العابدين : **المغرب في عهد الحسن الثاني**، ج 03، (2009) ، المغرب، دار أبي الرقراق، ص 142.

[81]– سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4، ص 132.

[82]– فايد، المرجع السابق، ص 161.

[83]– صاري، المرجع السابق ، ص 89.

[84]– مكي، المرجع السابق، ص196.

[85]– علي الطاهر، المرجع السابق، ص 292.

[86]– نفسه، ص 294.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6. قائمة المراجع:

1.المراجع العربية:

أ. الكتب:

- أرسلان شكيب: عروة **الاتحاد في أهل الجهاد**، 1985، ط1. لبنان، الدار التقدمية.
- رياض عمر: **مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد الداود**، 2015، مصر، دار الكتب والوثائق القومية.
- زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939**، 1985، ط 2 الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- ستودارد لوثروب: **حاضر العالم الاسلامي**، ترجمة عجاج نويهض، تعليقات وحواشي بقلم شكيب أرسلان، الجزء الثاني، المجلد الثاني، (1932)، ط1. القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي البابلي.
- ستورا بنيامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي،2002، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.
- سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، الجزء 04،1996، ط4.بيروت، دار الغرب الاسلامي.
- سيف الإسلام الزير: **صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي**،1988، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- الشرباصي أحمد: **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**، د ت، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر.
- صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**،2004، غرداية، المطبعة العربية.
- الطاهر محمد علي: **ذكرى الأمير شكيب أرسلان**، 1948، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي البابلي.
- عبد القادر حميد: **فرحات عباس رئيس الجمهورية**،2001، الجزائر، دار المعرفة.
- العلوي زين العابدين: **المغرب في عهد الحسن الثاني**، ج03، 2009، الرباط، دار أبي الرقراق.
- عويمر مولود: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**،2007، ط 1.الجزائر، الدار الخلدونية .
- فرحات عباس: **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم، الشاب الجزائري 1930**، ترجمة أحمد منور،2007، الجزائر، وزارة الثقافة الجزائرية.
- قنانش محمد: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**، 1882، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- قنانش محمد، قداش محفوظ: **نجم الشمال الإفريقي1926–1937وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، 1984، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

– مراد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925 – 1940**، ترجمة محمد يحياتن، 2004، الجزائر دار الحكمة.

ب. المجلات:

–خالد بوهند، (سبتمبر2009). «جمعية الفلاح بوهران». **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، العدد الأول.

– سعد الله أبو القاسم، (فيفري– مارس/1976). «الاتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين». **مجلة الثقافة**، *العدد* 31.

– عويمر مولود، (أفريل2003). «التجربة الدعوية لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا». **مجلة التعارف**، العدد الأول.

– ليفي بروفنصال، (ماي 1998). «شكيب أرسلان1869–1946». ترجمة علي تابليت، **المجلة التاريخية المغربية**، *العدد*(89–90).

– المدني أحمد توفيق، (جويليه–أوت/1983). «شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين». **مجلة الثقافة** العدد(70)، السنة الثالثة عشر.

ج. الجرائد:

– **جريدة البصائر**،9 أفريل1937، السلسلة الأولى، العدد 62.

– **مجلة الشهاب**، 13 أفريل1937. «جمعية طلبة شمال إفريقيا تحتفل بالعيد وبالأمير شكيب أرسلان في باريس». مج 13، ج 2.

د. الرسائل الجامعية:

– فايد بشير (2010). **قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان** رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

– بورنان سعيد (2010). **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1954**. رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر.

– بك محمد (2009). **محمد الأمين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع**. رسالة ماجستير غير منشورة في تاريخ الأوراس الحديث، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

– مكي محمد (2018). **قضايا التحرر بالمغرب العربي في اهتمامات شكيب أرسلان (1930–1946)**. رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 724–754	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2. المراجع الأجنبية:

A. Livres:

-Adal Raja، **Constructing transnational Islam: the East–West network of Shakib Arslan ،In intellectuals in the modern Islamic world** ،2006، (First published) edition،Taylor & Francis -Library.

-Adal Raja **،La Nation Arabe continents and index**, 2002، Islamique Area Studies.

-Kramer Martin، **Islam Assembled the Advent of the Muslim Congresses**, 1986، Columbia University Press.

-Simon Jaques، **Messali hadj (1898-1974)la passion de L'Algérie libre**، 2003 édition Terision.

-Stora Benjamin. **Messali hadj pionnier du nationalisme algérien 1889-1974**، 1998، Editions harmattan،

-Stora Benjamin. **Dictionnaire biographique de militants nationalistes algeriens.1926-1954**. 1985, édition harmattans.

-William Cleveland.**Islam Against: Shakib Arslan and the Campaign for Islamic Nationalism**، 1985. First Edition، Library of Congress Cataloging.

B. Périodiques:

-Bessis Juliette. (avril-juin 1978). Chekib Arslan et les mouvements nationalistes au Maghreb. **Revue Historique**, N°526.

-Claire-A & Bonneville-**2001.Renaissance** arabe et solidarité musulmane dans La Nation arabe، **Revue Occident et de Monde Musulman**، N° 95-96.

-Stenner David، 2016. Centing the periphery northern Morocco a hub of transnational colonial anti-activism 1930-1943.**Journal of Global History**، N°11.